والجبرية والمشبهة وكل واحد منهم يتفرق شعوبا وقبايل كثيرة وقد
قال العلامة صاحب الرسالة في كتاب المواقف ان هذا الحديث
من جملة المعجزات حيث ما وقع اخباره قبل الوقوع اقوله فيه ضعيف
لانا اذا اخذنا في العد اصول الفرق مع شعوبهم الاولية فلا يبلغ الى هذا
المبلغ واذا اخذنا جميع شعوبهم الاولية والثانوية فيتجاوز عن هذا
العدد كما لا يخفى على من عدهم وهذا الكتاب ولا محمل يقال يحتمل ان يزاد
من العدد مجرد الكثرة لا الحصر في العدد المخصوص كما قوله تعالى ان تستغفر
سبعين مرة لان ناجي ان امة موسى عليه السلام كانوا احدى وسبعين
فرقة وكلهم في النار الا واحدة مما يأتي ذلك الاحتمال فتامل نعم لو قيل انه
من المعجزات لكن على رواية من رواه الله صلى الله عليه وسلم قال في رواية اخرى
ستفترق امتي نيفا وسبعين فرقة الناجية منها واحدة والباقون
هلكى وقيل ومن ناجية قال اهل السنة والجماعة وما انا عليه اليوم واصحابي
في الناجية مشتق من النجاة وهو الفوز بحسن العاقبة ومعنى كون من عداهم
من سواهم هلكى انهم سيكونون في النار كما ان الهلاك الابدي كناية عن العذاب
كما قاله المفسرون في قوله تعالى ولا اتصل على احد منهم مات ابدا فان قلت
هذه الفرقة كلهم مجتهدون وكلهم يستدلون بالآيات والاحاديث
فما معنى تعذيبهم قلت لان المذهبين المتناقضين في الاصول الاعتقادية
لا يكونان حقين بل الحق والصواب هو الواحد منهما لاستحالة تخلف
الاختلاف في الفروع فان المجتهدين المتخالفين فيه كل واحد منهم على صواب
المصواب وقد قال البغوي ان الاختلاف في الفروع رحمة من الله ليسهل
امر الدين ولا يصعب المعاملات على الخلق ولم تخلو الصحابة عن هذا الاختلاف
بخلاف الاختلاف في الاصول فانهم كانوا متفقون فيه فان قلت ما فايدة
لفظ اليوم في الحديث البنوي قلت لعله احتراز عن المنسوخات

يعني انما كنت

يعني انما كنت عليه في الايام الماضية والآن عقدي على خلافه بجهة النسخ
فليس من سنتي قوله وهم الاشاعرة يعني ان الفرقة الناجية هم الذين
يعرفون الآن بالاشاعرة وهو جمع اشعري وهو منسوب الى الشيخ ابو الحسن
الاشعري معتقدنا هل السنة والجماعة وكان من الاولاد ابو موسى الاشعري
الصحابي في قوله اجمع السلف من المحدث وائمة المسلمين واهل السنة
والجماعة على ان العالم حادث الاجماع في اللغة الاتفاق وفي الاصطلاح هو
اتفاق اهل الحل والعقد من امة محمد صلى الله عليه وسلم على امر من الامور و
سلف المحدثين من تقدمهم والامام من اقتدى به واتبع قوله والمراد من اهل
السنة والجماعة من واظب على قواعد الشريعة المصطفوية على واضعها
والصلوة والتحية والعالم ها هنا عبارة عما سوا الله وصفاته والحادث
هو الذي يوجد بعد ما لم يكن والاصل في اصل الكلام ان هؤلاء وساير
الامم والاديان اتفقوا على ان العالم قد وجد بعد ما لم يكن واستدلوا عليه
بوجوه احدها الايات الموادات في هذه الباب مثل قوله تعالى
بديع السموات والارض بناء على ان البديع لغة من يخترع الاشيا بعد ان لم
يكن وكالشاله وما يطابقه من الاحاديث البنوي ثانيها ان العالم
يتغير من حال الى حال كما لا يخفى وكل متغير وهو حادث لانه لو كان قديما لكان
على حالة واحدة دايما لان الحادث لا يعرض القديم كما سيأتي في الالهيات
ان شاء الله تعالى ثالثها ان بعض الاجسام حادث بالمشاهدة والاجسام
عند الاشاعرة كلها متماثلة في الحقيقة وحكم الامثال عندهم فيما يثبت ان
بعضها حادث فيكون الكل حادثا واذا ثبت ان الاجسام حادث فيكون
الاعراض كلها حادثة لتوقف وجوده العرض عليه فثبت ان العالم كلها
جوهرا وعرضا حادث قوله كان بقدرة الله تعالى بعد ان لم يكن هذا اشارة
الى تفسير الحديث وكان تامة اي وجد العالم بعد ان لم يكن موجودا وكان

واحدهم

Copyright Zhejiang Sci-Tech University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)